http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1728) السنة السابعة - السبت (20) شباط 2010

لإيقاد الشعلة التي خمدت

ياسين طه حافظ

أولاً، انا ابن بلد، اعرف حلوهُ، وان كان قليلاً، وأعرف مُرَّهُ وان بدا لا نهاية له. كما اني لم آت من "تكية" ولا من "دير" بل من زحام هذه الدولة التي تدول بنا. ثم إني أعرف المثبطات فيها والمحبطات والمفجعات المخيبات بأصنافها وأنواعها من الأفراد الى الجمعيات والأحزاب.. كل تلك وسواها لا تمنعني من الكلام في الاتجاه الذي يمنح الإنسان قوةً واستمرارية على العمل والعيش، والإشارة إلى الضوء ليتجه نحوه.

رب قائل يهمس لصاحبه: ما لهذا الخمسيني- الستيني يتحدث بتعابير ولّتْ وبحماسات صارت مضحكة بعد مرور العاصفة وتغير الناس والأفكار؟

أقول، مهما حدث، مهما سيحدث، ما على الكاتب الا ان يكون أخلاقياً ليكون محترما. وما عليه الا ان يكون الى جانب الإنسان في تقدمه وفي تدهوره الاجتماعي والروحي. وما على الكاتب إلا أن يظل ذا نزوع ثوري تقدمي لتحترمه الإنسانية والتاريخ. وأمامكم تاريخ الحضارة وأمامكم تاريخ الأدب. ما كان احترام الأسماء بسبب الخزعبلات والعبث اللفظي ولكن لأنها أسهمت في عون الإنسان على الرؤية وعلى الكشف وعلى الوصول.في مرحلة من ثقافتنا، كنا، وما يزال كثير منا،نشكك في جدوى الدعوات إلى ادب من اجل الإنسان تعبأة وتنويرا وإيقاد حماسة، وظننا ان في ذلك قصورا في الثقافة الحديثة وتخلفا في متابعة الاتجاهات الحديثة والتجديد.علما، ان ذلك المغزى هو جوهر الأدب مثلما هو جوهر الفنون كلها. واليوم، وقد اتعبتنا السنون وتعرفنا على المدارس الجديدة والاتجاهات الحديثة في الفنون والآداب، عدنا نتأمل ثانية في الظروف الجديدة وإشكالات الإنسان الاجتماعية والشبكات السرية والعلنية التي تملأ طرقات حاضره ومستقبله بالأنقاض والمزالق وبالألغام والمكائد. وانتبهنا الى ان القذائف أصابت القيم والأخلاق قبل ان تصيب المباني والمؤسسات. ثم رأينا الناس مستلبين وسط تآمر الرساميل وأصحابها والمؤسسات والشركات الكبرى وما وراءها من الملحقات والإتباع الراكضين وراء السجت والتعاسات. فإنساننا اليوم مثل من أصيب على جمجمته ليس له غير ان يجلس عاجزا ويستسلم. وعندما نرى خسارة الجموع الكبيرة لقيمها، وأننا أمام مشهد فاجع لهزيمة أخلاقية في الشارع والدائرة والحزب والجمعية والمدرسة... إذن نحن إمام الهوة الكبرى التي تستدرج شعبا بأكمله ليسقط سقوطه الأخير..فهل تظل الكتابة لهوا؟ أليس ما يمنح الكتابة معنى هو إنسانيتها ؟ ألسنا بحاجة الى حماسة جديدة تعيد الوهج لروح الجماهير وتعيد جذوة الكفاح الجماهيري للانتفاض على الواقع المُدمَّر من اجل مستقبل نظيف مشرف؟ وحتى اذا لم يكن العمل من اجل أهداف كبيرة كهذه، ففي الأقل لكي لا تظل حياتهم خامدة باردة بلا معنى او لكي لا يستمر السقوط ويضيع البلد والناس..صحيح نحن في القرن الحادي والعشرين رقما ولكننا واقعا دون ذلك بقرنين اذا لم أقل ان بلدانا في القرن السابع عشر، بل السادس عشر أفضل منا الآن حضارةً ولياقةً وإنسانية!

> قد لا يؤمن البعض بوجود "الفردوس" ولكن وجودها ضروري لملايين عريضة لا عزاء آخر لها

لماذا اذن هذه الكبرياء؟ لماذا نستنكر دعوة نافعة تعود إلى خمسين او ستين سنة سبقت ونحن دون ذلك اليوم؟بعض أدبائنا من اصول فلاحية وعمالية كادحة يظنون ان جماليات الإبداع الجديد هي بعض من مظهرية تقدمهم الاجتماعي وترفعهم الطبقي.أقول اولا هذه الجماليات ملك الإنسانية كلها، لأنها نتاج الجهد الإنساني والتقدم البشري. فهي ملك طبقتك وملكك. ثانيا انت أولى بامتلاكها والإفادة منها لعظم احتياجاتك الجوهرية لها. الطبقات والفئات الأخرى تحتاج إليها للزهو او للإمتاع وأنت تحتاج لها للنضال وللتقدم الحضاري." لا يوجد فن محايد مادام المجتمع طبقيا"! هكذا قيل منذ زمن!الفهم الخاطيء بان وراء دعواتنا رغبة بأدب بسيط غير متطور، واننا نحيد عن طريق الحداثة والتجديد، وان مثل هذه الدعوات تصد عن المنجز الحديث ..الخ مثل هذا الفهم أساء كثيرا إلى جماهير العالم الثالث، وترك جماهيرنا بلا سلاح! على العكس تماما، تطور الأساليب وتطور الفنون وتطور التكنيك هو تماما في صالح المسيرة النضالية للإنسان وهو تماما ما يحتاج له الإنسان للتقدم ولإحراز المزيد من الحرية.

أذكر جملة وردت على لسان بطل قصة روسية تعود إلى العشرينيات: "نعم، يقربنا التكنيك من هذا، لا لسنتمتر واحد، وإنما لمئات الأميال"!هذا الكلام كان قبل أكثر من سبعين سنة!إننا لا نتحدث في "الكماليات" او الثانويات من الأمور. البلد مدمر والجماهير ضالة مضطربة والهزيمة الأخلاقية واسعة الى حد مخيف، والواجب التاريخي اليوم إسناد الشعب والبلاد وحمايتهما من الهاوية. إن إعادة الثقة وإيقاد شعلة الحماسة الوطنية والنضالية في نفوس الجماهير مهمة آنية، وهي لا غيرها، ستمكنهم عندئذ من القراءة الجيدة والعمل الجيد والمسيرة الواثقة. وهي الكفيلة بـ"إعادة الإعمار" الأخلاقي والنفسي.نحن بهذا لا نريد كتابات هوجاء فارغة، لا ندعو للتغني بما هو ليس حقيقيا ولا ممكننا. لا نريد الحديث عن موضوع عام لا يحدد القضية ولا يمس الجوهر الإنساني او الدقيقة المُعاشة. على العكس، نحن ندعو إلى صلة أعمق وأكثر وعيا مع الواقع والحياة اليومية وكشف المرحلة مثلما كشف عيوب العصر ومباهجه بعامة وتزويد الإنسان المُسْتلَب في بلادنا، والمُضلَّل، والخاسر، وكذا المناضل الخائب، بالطاقة، بالإيمان بالمسيرة الإنسانية والحياة الجديدة وانه واحد من الإنسانية الواسعة، وليس وحيدا!قد نعتبر هذا "صناعة" فلتكن، هي صناعة حياة وبناء مجتمع جديد يؤمن الإنسان فيه بأنه محوّل الظروف التاريخية! بتجديد هذه الدعوة القديمة- الأبدية نحقق، ومن خلال التثقيف، بناء مجتمعنا اليوم وفتح الطريق مجددا لمواصلة النضال والتقدم في هذه البقعة من العالم. وسيكون لهذه الدعوة فعل في التحول الروحي والأخلاقي على نطاق الفرد. وبهذه الدعوة، اعني بهذه الحيوية، سنرى ادبا جديدا وكتابة حية ساخنة بعيدا عن الهلاك الموشك والتفسخ الذي يعقب الخيبات والهزائم. إنني اشعر بالأسف لان أحزابا مناضلة لها تاريخها المجيد، قد تخلت أدبياتها عن دعوات كهذه وهم يرون الحال التي آلت إليها الجماهير، وكأنها هي ايضا استسلمت او شغلتْ عنها، وهل يُشغَل صاحب المهمات عن مهمتَه الأساس الأولى؟ وفي حال تلف الجماهير وخسارتها، بأي سلاح يكون النضال وكيف يكون المستقبل؟ أم إن هذا أمر لم يعد يعني أحداً ؟ لن أتوقف عند هذا الجرح الموجع، وأعود لإثارة ما خمد، لكنها دعوة لمنح الجماهير أملاً ونارا ومعنى. نعم، دعهم يعيشوا في حماسة العقيدة والهدف الأبعد ليكون للحياة عندهم معنى ويكون ايضا للكتابة معنى.

قد لا يؤمن البعض بوجود "الفردوس" ولكن وجودها ضروري لملايين عريضة لا عزاء آخر لها، ولا شيء غير اصلاح حاضرها والأمل بالمستقبل يبقيها تعمل "خيراً" وتحافظ على قيم ومثُل ،وتحرص على احترام الإنسانية والكوكب الذي تعيش عليه.

صاحبيها.. فقط صاحبيها

عواد ناصر

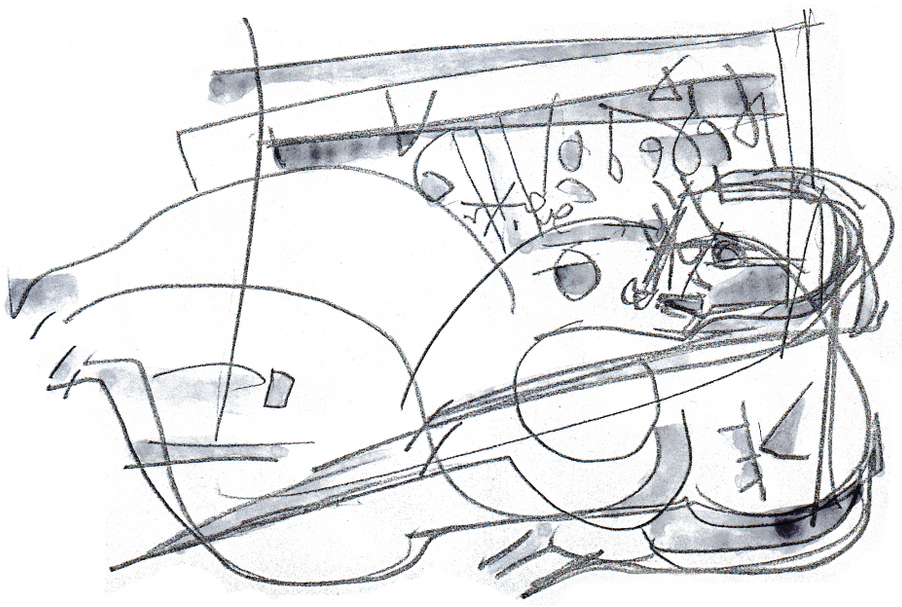

صاحبي نفسَك الخائفةْ
واخرجي معها في العراءْ
صاحبيها..
وبوحي لها بالذي يتيسّرُ مما يؤرّق كلَّ النساءْ:
الزواجُ وما يلزم الإبنَ عند الزواجِ
وأحفادُك ينظرون إليك كأختٍ،
وقد يتشهّاك شخصٌ يمر مرورَ الكرامِ على شفتيك،
فلا تغضَبي..
صاحبيها،
وكونا جناحينِ كيما تطيرانِ نحو سماءٍ ملبّدةٍ بالأساطيرِ والتوريات
ولا تَخجلي من غرامٍ وشيكٍ يراودُ شرشفكِ الناشفَ، بعد دهرين من زوجكِ الأبديّ
ولا تختفي..
خلفَ هذا القناعِ يغطّي أنوثتك الفاقعة
لأنك أنثى
ويكفيك أنك أنثى تؤرخ أحلام كل الرجال بجرأتها الرائعة
إنما الحبّ تجريدُ كلّ الزمانِ وكلّ المكانْ..
صاحبيها،
وكوني اختصار الإناث اللواتي انكسرن قبيل الغرام وبعد الغرام
وأقصد كوني تلاؤم ما تشعرين وما تحلمين وما تدركين
لأن التلاؤم يعني الجمالْ
صاحبيها، وكوني صديقتها واختها
عندما يسرد الشهريارون نص الذكور الملّ،
فلا تملك الشهرزادات غير روايتهن
لكيما يؤجلن موت النساء الوشيكْ
صاحبيها،
فليس سواها جدير بكِ، الآن، إن
النساء الوحيدات يشعرن أكثر من غيرهن
بهذا الفراغ الذي يعتري الكونَ
فلتخرجي من زمان الحريم إلى لغة واضحة
لغة الجسد الحر والموت في شهوة جارفةْ
إنما زمن الحب يبدأ من قبلة خاطفةْ
ليس أقرب من نفسك للحوار الثنائي
معْ نفسك، فاستريحي لها، واطمئني بها،
صاحبيها، رجاءً، لكيما تكون الحياةُ، حياتَك، أبسط مما يؤرقها،
صاحبي امرأة تشبه قلبك،
تشبه أحلامك البيض
تشبه حتى الأغاني التي تشبهكْ
صاحبيها،
إذا موجة لم تصاحبْ شقيقتها سوف يضطرب البحرُ
فلتنزلي الماء،
إن مياه الشواطئ تقبل كل الذين يخافون عمق البحار..
ولكن، هنالك، في وسَط البحر يكمن روح التحدي المثيرْ،
فاغرقي،
واغرقي معها،
ثمة من يمدّ لك وسطَ دوّامة الموجِ يداً
إنه أنت في لحظة الغرَق الحلو،
لا شيءَ أجمل منْ غرقٍ عندما تطمئنين للبحر،
سوف تحبينه،
إنها أختك تتقاسم معْكِ البحارَ
وقد تتقاسم معك السريرَ وفازة ورد لك ولها،
صاحبيها..
وغطّي السريرَ الذي يحتوي البنت عند بلوغ المساء الفجائي،
غني لها بعض تنويمة قبل نوم الفراشات فوق جبين النعاسِ،
ولا تزدريها،
ولا تعبأي بالتجاعيد ترسم منتصف العمر ما بين ما يعتريها من الظل تحت غضون يديها،
ولا تكسري الحلم في لحظة الحلم،
لا تخبريها بما حلّ فيكَ وفيها،
فقط صاحبيها..

لندن – فجر الإثنين، ١٧ آب، ٢٠٠٩

رحيل رائدة المسرح العراقي والمناضلة زكية خليفة

المدى الثقافي

فقد الوسط الفني العراقي رائدة من رواد المسرح، ومناضلة وناشطة نسوية وهي الفنانة الكبيرة زكية خليفة في أحد مستشفيات السويد / يوم الخميس الماضي الثامن عشر من شباط الحالي، ونقلت مصادر إن هناك اتصالات من اجل نقل جثمانها إلى العراق كي يوارى الثرى، ولا يدفن في الغربة التي عاشت فيها ردحا من الزمن. وزكية خليفة، وهي شقيقة الفنانة العراقية المعروفة سعدية الزيدي، فنانة وناشطة نسوية عراقية، من مواليد مدينة العمارة / محافظة ميسان في ثلاثينيات القرن الماضي، من رائدات المسرح العراقي وخاصة المسرح الريفي، اشتهرت من خلال تقديمها للبرامج ذات الصلة بالناس ولا سيما أهل الريف الذين اشتهرت لديهم باسم (شنينة) وهو الاسم الذي كانت تقدم برامجها به لهم، وهو ما أقام علاقة وطيدة بينها وبينهم، كما أن مشاركاتها في عدد من أهم الأعمال المسرحية العراقية منحها شهرة وقبولا عند الناس، وزكية تعد واحدة من المناضلات المناهضات للنظام السابق وكان صوتها واضحا في التنديد بأعماله من خلال عملها في الإذاعات خارج العراق الذي عادت إليه بعد نيسان / ابريل عام ٢٠٠٣. مثلت في عدد من المسرحيات والأعمال الدرامية، وانخرطت في النشاط السياسي منذ أكثر من خمسين عاما، ترأست العديد من المنظمات النسوية منها رابطة المرأة ومنظمة نهضة المرأة، وكما تقول عن نفسها : نشأت في قرية صغيرة ينعدم فيها كل أشكال التعليم وخاصة بالنسبة للفتيات. تم اعتقالي ولم يتجاوز عمري الخامسة عشرة وحكم علي بالسجن لمدة عشر سنوات. وفي السجن بذلت جهدي لأتعلم واواصل تعليمي، وبعد خروجي من السجن بعد ثورة ١٤ تموز المباركة عام ١٩٥٨، بدأت ازاول نشاطي السياسي في صفوف الحزب الشيوعي العراقي ورابطة المرأة العراقية بكل طاقتي من اجل رفع وعي النساء وتعبئتهن للدفاع عن الثورة ومكتسباتها. ونالت إعجاب العديد من المشاهدين والمخرجين ومنهم الأستاذ يوسف العاني، الذي كان يشغل منصب مدير الإذاعة والتلفزيون، طلب مني الأستاذ يوسف العاني العمل في فرقة المسرح الحديث، لكني رفضت لإنشغالي بالعمل السياسي. لكنه أصرّ على موقفه وقدم رسالة إلى الحزب يطلب فيها الموافقة على انضمامي الى الفرقة، وتكمل: إضافة لعملي في فرقة المسرح الحديث، كنت أقوم بتقديم برامج إذاعية يومية مع الراحل شمران الياسري (ابو كاطع) على سبيل المثال (برنامج الإصلاح الزراعي) الذي كنا نتحدث فيه لأخواتنا الفلاحات وكذا برنامج خاص مع علي تايه ، كما كنت أقوم بتقديم برنامج للشعر الشعبي مع الدكتور زاهد محمد. وأضافت : ونظرا لأهمية المسرح ودوره الفعال في توعية الجماهير، طلبت من أعضاء الفرقة أن نقدم عرضا خاصا للنساء في الساعة الخامسة لأن معظم النساء تخشين الخروج في وقت متأخر و تعهدت انا ببيع التذاكر ونجحت التجربة. كانت أهم أعمالي في فرقة المسرح الحديث مشاركتي مع الفنانة القديرة ناهدة الرماح والراحلة زينب في مسرحية (النخلة والجيران) للروائي الكبير غائب طعمة فرمان، وكان لهذه المسرحية تأثيراً كبيراً على المسرح العراقي لأنها عكست ما تعانيه المرأة العراقية من ظلم واضطهاد، كنت أقوم بدور زوجة فراش المدير.

تلويحة المدى

هرمز رسّام (١٨٢٦- ١٩١٠): مُصوّراً فوتوغرافياً

شاكر لعيبي

لو أننا فعلنا ما تفعله حتى اليوم بعض المراجع البريطانية باعتبار كلّ من كان يقع ضمن "التبعية العثمانية" تركياً لكان جُلّ الشعب العراقي من أصول ثقافية وإنسانية تركية. بعض المراجع الإسبانية والفرنسية تعتبر ابن عربي إسبانياً لأنه وُلد وترعرع في الأندلس، وهو بالضبط ما مارسه بالمقلوب النظام العراقي السابق، بقسوة منقطعة النظير كما نعلم، بشأن العراقيين المعتبرين من "التبعية" الإيرانية سنوات الثمانينيات من القرن الماضي. من البداهة القول إن قدَر العراق الحديث وحسن حظه أنه يقع على تخوم ثقافات وشعوب وإثنيات متنوعة (الشعوب الإيرانية والتركية) ناهيك عن تنوُّعه الداخليّ التاريخيّ. خليطٌ منح البلد الحيوية والتعدّد والاختلاف والقبول بالآخر خلافا للأحادية الثقافية والإثنية للكثير من البلدان. هويته متنوّعة ومختلطة حتى وإن ظهرت فيها المشاكل أثناء فترات الأزمات الجيوسياسية والحروب والتدخلات.هذه البداهة تتعلق بإعادة الاعتبار لهرمز رسام. مصوراً فوتوغرافياً بعد أن عرفناه عالماً أثرياً رفيع المستوى. لقد كان الرجل من نتاج تلك التخوم المختلطة المتعايشة تاريخياً التي أجّلت وضعه في نصابه المحليّ الصحيح حتى أننا لا نجد عنه، للأسف، إلا القليل من الدراسات والإحالات في العراق. من المثير أن المراجع البريطانية والأنسكلوبيديات تعرِّف هرمز رسام مواطناً بريطانياً أو تركياً، بينما تذكره المصادر التركية بصفته عالم آثار تركي. كلاهما ينفيه عن بلده العراق. ففي موسوعة النيت ويكيبيديا ثمة صفحة كاملة مكرَّسة له تجعلنا نعتقد أنه بريطاني الأصل والثقافة، رغم أنها تقول بأنه آشوري وتقدّم له صورة مرتدياً الزيّ المحليّ. وتذكره دائرة المعارف البريطانية بين الرجال البريطانيين العظام.ولد رسّام في الموصل عام ١٨٢٦ في فترة الإمبراطورية العثمانية من عائلة كاثوليكية الديانة. كان يتحدث الآشورية والعربية بطلاقة، ولعله كان يتحدث التركية والكردية. أبوه أنطوان رسام كان رئيس شمامسة الكنيسة الآشورية الشرقية في الموصل، وأمه تيريزا ابنة إسحاق حلبي، الحلبي. أما أخوه كريستيان رسّام فكان نائب القنصل الإنكليزي في الموصل. في العشرين من عمره وظّفه الأثري البريطاني هنري لايارد للعمل معه من أجل بعثته التنقيبية الأولى في الموصل بين العامين (١٨٤٥-١٨٤٧) مندهشاً من انضباطه، لكي تتوطد بينهما عرى الصداقة مدى الحياة. ذهب للدراسة في أكسفورد وبقي هناك ١٨ شهراً قبل أن يرافق لايارد من جديد في بعثته الأثرية الثانية بين الأعوام (١٨٤٩-١٨٥١). أثري عراقي مبكر ورحّالة بل مصوِّر فوتوغرافيّ كما سنرى، اكتشف لوحات آشور بانيبال صائد الأسود، ثم اكتشف ألواح المكتبة الملكية الآشورية عام ١٨٥٣. قام بعدة بعثات دراسية إلى المواقع الأشورية خلال الأعوام ١٨٧٨-١٨٨٢. أوفدته الملكة فيكتوريا إلي الحبشة (أثيوبيا) حيث سُجن هناك، فأطلق الإنكليز سراحه وسراح رفاقه بحملة عسكرية لتأديب الملك الحبشي.كما أوفدته وزارة خارجية انكلترا للتحقيق في أحوال المسيحيين في آسيا الصغرى وأرمينيا وكردستان. توفي عام ١٩١٠.وإذا ما زعمنا أنه أول فوتوغرافي عراقي فإننا لا نزال في طور البحث عن مزيد من البراهين غير ما وقعنا عليه، مثل الكتاب الذي ألفه الفرنسي ماسبيرو المنقول إلى الإنكليزية عام ١٨٩٥ بعنوان (تاريخ مصر وسوريا وبابل وآشور) ، وهو يتضمن عددا من أعمال الرسم اليدويّ المشار بصراحة إلى أنها منقولة تبعاً "لصور فوتوغرافية قام بالتقاطها هرمز رسام" أو "رسم أنجزه بوديه وفق صورة فوتوغرافية لهرمز رسام". إن تقديم الرسوم بدلاً عن الفوتوغرافيا – لكن طبق الأصل الفوتوغرافي– هو تقليد معروف جيداً في مطبوعات القرن التاسع عشر. الرسوم اليدوية التي قام بعملها الرسام الفرنسي بوديه لكتاب ماسبيرو تبدو مزعومة بصفتها رسوماً فهي لا تفعل سوى القيام برتوش هنا وهناك لفوتوغرافيات هرمز رسام، ولأن الرسم فيها يبدو بوضوح شديد عملاً مباشراً للكاميرا. أعمال هرمز رسام الفوتوغرافية القليلة التي وقعنا عليها تدل على فاعليته مصوِّراً فوتوغرافياً من جهة، ولعلها تدل من جهة أخرى على أن التصوير كان انشغال الباحث لأغراضه العلمية، الأمر الذي لن ينفي فاعليته تلك. هناك ثلاثة رسوم في كتاب ماسبيرو المذكور منقولة عن أصول فوتوغرافية لهرمز رسام، تعود لتاريخ نشر الترجمة عام ١٨٩٥. لكن هذه الصور يجب، بداهة، أن تكون ملتقطة في تاريخ أبكر من تاريخ نشر الكتاب. روى هرمز رسام عام ١٨٦٩ مغامرته وأسره في الحبشة في كتابه ذي العنوان الطويل على طريقة القرن التاسع عشر: "البعثة البريطانية إلى ثيودور ملك الحبشة، مع ملاحظات عن البلاد المجتازة من ماسّووا عبر السودان وأمهرا وعودة إلى أمسيلي من ماكدالا". في وقت صدور هذا الكتاب كان التصوير الفوتوغرافي موجوداً بشكل ما في نمط الكتب التي ألف رسّام مثلها. علينا إذن مراجعة أصول الكتاب لكي نعرف فيما إذا قام بالتقاط صور فوتوغرافية أخرى في الحبشة.

وفي العودة إلى الأوصاف الدقيقة لمحتويات جزء من الكتاب، وفي نسخة مُصوَّرة لجزئه الآخر الواقع بين أيدينا، لا نجد سوى رسمين توضيحيين في الجزء الأول، ورسم توضيحيّ في الجزء الثاني. لا توجد فوتوغرافيا.نفترض أن هرمز رسام كان قد التقط، على الأقل في المنطقة التي يألفها وتجوّل فيها طويلاً، العراق وتركيا وبلاد الشام، ثم وصفها في كتابه باللغة الإنكليزية الصادر في نيويورك عام ١٨٩٧ بعنوان "آشور وبلاد نمرود"، ذخيرة من الصور الفوتوغرافية، لم ينشرها لسبب من الأسباب في الكتاب وفضّل بدلاً عن ذلك نشر صور لأبرز المكتشفات الآشورية التي ساهم فيها. من الواضح أن بعض صوره كان منشوراً في مكان ما وأفاد منه ماسبيرو في كتابه المذكور، بينما كان بعضها الآخر من ممتلكاته الشخصية أو مما استخدمه لأغراض علمية، وقد يكون أودعه المتحف البريطاني. هنا تتوجب العودة لأرشيف المتحف البريطاني واستعادة الأثري البارز هرمز رسام بوصفه مصوراً فوتوغرافياً رائداً.